الأوبئة وآثارها على الترابط الأسري (كوفيد١٩) أنموذجاً

د. أميرة أحمد محمد شهاب الشريف (*)

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ. ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُون).. السجدة ٨،٩

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له (خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ. ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ).. الملك ٣، ٤ عاجزاً ومندهشاً أمام قدرة الخلاق العظيم، وأشهد أن سيدنا محمداً عَبْدُ الله ورسولُه، وصفيُّه من خلقه وخليلُه، هداه الله عزَّ وجلَّ بهدايته إلى الشريعة الحقَّة، وأنزل عليه الدِّين القويم الذي فيه حياة الإنسان، وقوة الأبدان، وسلامة القلب والجنان، وفيه أمان للإنسان في الدنيا، وفوزه وهناؤه وسعادته يوم لقاء حضرة الرحمن. اللهم صلِّ وسلِّمْ وباركْ على سيدنا محمد، النبي الأميّ الذي علَّمه ربُّه عِلم كلَّ شيئ (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) .. النساء١١٣

صلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين وصحابته المباركين، وكل من اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وعلينا معهم أجمعين .

أما بعد

إن العقلاء في العالم الآن، والحكماء في الدنيا يندهشون ويعجبون مما يحدث للبشرية في هذه الأيام، كوارث لا تنتهي، لا يكادون يفيقون من كارثة إلا وتأتى كارثة أضخم وأعظم من التي قبلها، إما وباء للطيور، وإما وباء للخنازير، وإما وباء يجتاح رءوس الأموال ويذيق القوم الكبار خسف الفقر والإذلال، وإما وباء يجتاح بني الإنسان كفيروس كورونا فيروس كورونا (كوفيد١٩) الذي كشف حقيقة العالم بأسره، هذا العالم الذي تطاول في البُنيان، واستمرأ النعم بلا حمد

(*) أستاذ مساعد تفسير وعلوم قرآن- قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية الشريعة والقانون - جامعة الجوف ـ المملكة العربية السعودية.

أو شكران، كما انغمس في مستنقع المادية إلى أخمص قدميه بلا حدود، وافتتن بمتعه وشهواته إلى أن وقع في دركات البهيمية، حيث لبّى حاجات الجسد في إغفال تام للتوزان المطلوب بين الروح والجسد، أضِف إلى ذلك سياسة الكيل بمكيالين في معاملة بني الإنسان، فها هو الآن يجأر ويئِن ضعفا أمام فيروس ضئيل لا يُرى إلا بعين المجهر؛ فبالأحرى أن يكون هذا الفيروس قد دقّ ناقوس خطرٍ في ضمير إنسانية هذا العالم، أن عُودوا إلى رُشدكم، وانتبهوا إلى حقيقتكم أمام خالقكم، فآن الأوان للبشرية أن ترجع إلى رشدها فترسخ قيم التعاون والتكافل بدل سياسة التفرقة والتظالم، وتزكي أخلاق البناء والإصلاح عوض تشجيع نماذج التخريب والإفساد والتلويث..آن لها أن تُحصن نفسها بأُسس متينة تزيدها قوة وتلاحما ؛ حتى تكون صامدة أمام كل الأزمات والأوبئة، وذلك بفطرة إنسانية سويّة صافية، سليمة من الشذوذ والغشاوة التي حجبت نضَارتها وأعمَت بصيرتها، فهذه أسس متينة تصلُح للبشرية جمعاء، حتى تُبقيَ على إنسانية الإنسان بكل كرامة بلا إذلال أو امتهان.. ومن هنا كانت فكرتي في اختيار موضوع البحث ألا وهو الأوبئة وآثارها، ولكن نظراً لتشعب هذا الموضوع وترامي جوانبه فقد اكتفيت في بحثي هذا بإلقاء الضوء علي فيروس كورونا المستجد كونه أحد الأوبئة التي قد أصابت الإنسان وهاجمته وهاجمت مجتمعه وبيئته التي تحيط به، فإن لم تكن قد قلبت حياته رأساً علي عقب، فعلي الأقل أنها قد غيرت الكثير منها .

وأنا أري أن أهم ما تم التأثير فيه جراء وجود مثل هذا الوباء الغير معروف (لذا أطلق عليه كوفيد المستجد) والغير مفهوم كيفية التعامل الأمثل معه حتي الآن، هو التأثير علي المجتمع بوجه عام، والتأثير علي الأسرة وعلي العلاقة فيما بين أفرادها بشكل خاص، ومدي تأثير وجود مثل هذا الوباء علي الترابط الأسري .

ولذلك قد اخترت عنوان البحث [الأوبئة وآثارها على الترابط الأسري..كوفيد١٩ أنموذجاً]

و أما عن فكرة البحث: فهي تتلخص في الربط بين سلبيات الأوبئة من جهة، وما قد يكون له أثر إيجابي على الأسرة والمجتمع من جهة أخرى .

و أما عن أهمية البحث: فترجع أهمية البحث إلى محاولة التطرق إلي الأوبئة ومنها كوفيد١٩ الذي أصبح حديث العالم لما أحدثه من تغيرات في شتي نواحي الحياة بما فيها الترابط الأسري .

أما عن مشكلة البحث: فتكمن في ظهور وباء كوفيد١٩ بتداعياته وما له من تأثير على الأسرة والمجتمع .

و في الأخير كان الهدف من البحث: و أنا أرغب فيه بإلقاء الضوء على

أولاً: موقف الإسلام من الأوبئة وكيف تعامل معها .

ثانياً: معرفة هل من الممكن أن يكون للأوبئة ومنها (كوفيد١٩) الذي له الكثير من التداعيات السلبية على العالم أثر إيجابي علي الأسرة وعلى الترابط الأسري؟

وبناء علي ما سبق فقد وضعت خطة البحث

خطة البحث:

وستكون خطتي في البحث كالآتي:

قسمت البحث إلي مقدمة ومبحثين رئيسيين وخاتمة تشمل ما توصلت إليه من نتائج ثم تبعتها بالتوصيات .

وسيكون ترتيب البحث بأمر الله كالتالي :

المبحث الأول : الأوبئة، وموقف الإسلام منها وكيف تعامل معها.

وينقسم إلي مطلبين

المطلب الأول: تعريف الوباء لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: موقف الإسلام من الأوبئة وكيف تعامل معها .

المبحث الثاني: تأثير الأوبئة على الأسرة والعلاقات الأسرية .

وينقسم إلي مطلبين

المطلب الأول: تعريف الأسرة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تأثير الوباء علي العلاقات الأسرية، وكيفية تعامل الأسرة والمجتمع مع الوباء

مع ذكر سلبيات وايجابيات ظهور وباء كورونا (كوفيد١٩) .

وسيكون منهجي في البحث: المنهج الوصفي.

المبحث الأول : الأوبئة، وموقف الإسلام منها وكيف تعامل معها.

المطلب الأول : تعريف الوباء لغة واصطلاحاً :

ورد لفظ الوباء في بعض كتب اللغة وقيل فيها :

و ب أ: (الْوَبَاءُ) بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ مَرَضٌ عَامٌّ وَجَمْعُ الْمَقْصُورِ (أَوْبَاءٌ) بِالْمَدِّ وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ (أَوْبِئَةٌ)[١]

و فصل الواو وَبَأَ: الوَبَأُ: الطَّاعُونُ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ وَالْهَمْزِ. وَقِيلَ هُوَ كلُّ مَرَضٍ عامٍّ .[٢]

وقيل وأَرض مَصَحَّة ومَصِحَّةٌ: بَرِيئَةٌ مِنَ الأَوْباء صَحِيحَةٌ لَا وَباءَ فِيهَا، وَلَا تَكْثُرُ فِيهَا العِلَلُ والأَسقامُ [٣]

الوَبَأُ، مُحَرَّكَةً: الطَّاعُونُ، أو كُلُّ مَرَضٍ عامٍّ، والجمع: أَوْبَاءٌ، ويُمَدُّ، ج: أَوْبِيَةٌ.[٤]

وفي الحديث عن رسول اله صلي الله عليه وسلم إن هذا الوباء رجز.[٥]

وفي الصحيح عَنْ عَامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِي وقَّاصٍ، عن أبِيهِ، أنَّه سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ، مَاذَا سَمِعْتَ مِن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الطَّاعُونِ؟ فَقالَ أُسَامَةُ: قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ علَى طَائِفَةٍ مِن بَنِي إسْرَائِيلَ، أوْ علَى مَن كانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ به بأَرْضٍ، فلا تَقْدَمُوا

---

(١) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، (الناشر المكتبة العصرية، بيروت : صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ه / ١٩٩٩م)، باب : و ب أ، ١ج، ص٣٢٣

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**،(دار صادر- بيروت، ط١٤١٤،٣هـ)، باب: الواو، ج١، ص١٨٩

(٣) المرجع السابق، باب : الصاد، ج٢، ص٥٨٠

(٤) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، (الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت: لبنان، ط الثامنة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، فصل :الواو، ج١، ص٥٥

(٥) أبو عبد الله الحليمي، الحسين بن الحسن البخاري الجرجاني، **المنهاج في شعب الإيمان** ، ت: حلمي محمد فوده، (الناشر دار الفكر، ط الأولي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، باب: الثالث عشر من شعب الإيمان، جزء من حديث، ج٢، ٣ص

وانظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير**، (الناشر: المكتب الإسلامي)، باب: حرف الألف، جزء من حديث، ج١، ص٤٤٨، ح ٢٢٣٥- ١٠٠٥

عليه، وإذَا وقَعَ بأَرْضٍ، وأَنْتُمْ بهَا فلا تَخْرُجُوا، فِرَارًا منه قالَ أبو النَّضْرِ: لا يُخْرِجْكُمْ إلَّا فِرَارًا منه.(١)

وقيل وبئت تيبأ وباء الأرض: كثر مرضها، فهي موبوءة. و أوبأت الأرض: كثر مرضها. و المكان: صار ذا وباء،

فهو موب "بترك الهمز" وموبئ. وأوبئ الفصيل: إذا سنق أي بشم. وتوبأ البلد والماء: استوخمهما، وهو وبئ.

و استوبأ الأرض: وجدها وبيئة.و الوبأ: لغة في الوباء، والجمع أوباء.و البئة: الأرض إذا كثر مرضها.

وقيل الوباء: الطاعون. و كل مرض عام.و الوبئ: المكان الموبوء: المورث للوباء: العليل.(٢)

وذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ فِي (الْفِتْنَةِ) وُجُوهًا، وَهِيَ مَحْصُورَةٌ فِي عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، ثُمَّ عَذَابُ الدُّنْيَا أَقْسَامٌ: مِنْهَا الْقَحْطُ، وَمِنْهَا الْوَبَاءُ، وَمِنْهَا الْقَتْلُ، وَمِنْهَا الْعَدَاوَةُ، وَمِنْهَا الْبَغْضَاءُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَمِنْهَا الْإِدْبَارُ وَالنُّحُوسَةُ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ وَقَعَ بِهِمْ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ حَمَلَ الْفِتْنَةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ .(٣)

وفي قوله تعالي (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ).. سورة البقرة ٢٤٣

هذه رؤية القلب بمعنى: ألم تعلم، والكلام عند سيبويه بمعنى تنبه إلى أمر الذين، ولا تحتاج هذه الرؤية إلى مفعولين، وقصة هؤلاء فيما قال الضحاك هي أنهم قوم من بني إسرائيل أمروا بالجهاد، فخافوا الموت بالقتل في الجهاد، فخرجوا من ديارهم فرارا من ذلك، فأماتهم الله ليعرفهم أنه لا ينجيهم من الموت شيء، ثم أحياهم وأمرهم بالجهاد بقوله وَقاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [البقرة: ١٩٠- ٢٤٤]

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، **الجامع المسند الصحيح**، ت: محمد زهير الناصر، (الناشر درا طوق النجاة، ترقيم فؤاد عبد الباقي، ط الأولى، ١٤٢٢هـ)، باب: حديث الغار- جزء من حديث،ج٤، ص١٧٥،ح٣٤٧٣

(٢) أحمد رضا، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، **معجم متن اللغة** ، موسوعة لغوية حديثة، (الناشر دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠ه/-١٩٦٠م)، باب: الواو، ج٥، ص٦٩٥

(٣) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت : لبنان، ط الثالثة،١٤٤٢٠هـ)، سورة المائدة آية ٧١، ج١٢، ص٤٠٦

الآية، وحكي قوم من اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جماعة من بني إسرائيل وقع فيهم الوباء، فخرجوا من ديارهم فرارا منه، فأماتهم الله، فبنى عليهم سائر بني إسرائيل حائطا، حتى إذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل النبي عليه السلام، فدعا الله فأحياهم له، وقال السدي: «هم أمة كانت قبل واسط في قرية يقال لها داوردان، وقع بها الطاعون فهربوا منه وهم بضعة وثلاثون ألفا[١]

رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: الْفِرَارُ مِنَ الْوَبَاءِ كَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ.[٢]

وَقِصَّةُ عُمَرَ فِي خُرُوجِهِ إِلَى الشَّامِ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْرُوفَةٌ، وروي في الصحيحين أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا جَاءَ بِسَرْغَ، بَلَغَهُ أَنَّ الوَبَاءَ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» فَرَجَعَ عُمَرُ مِنْ سَرْغَ وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عُمَرَ إِنَّمَا انْصَرَفَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٣]

وَقَالَ القرطبي: عَلَى الْمَرْءِ تَوَقِّي الْمَكَارِهِ قَبْلَ نُزُولِهَا، وَتَجَنُّبَ الْأَشْيَاءِ الْمَخُوفَةِ قَبْلَ هُجُومِهَا، وَأَنَّ عَلَيْهِ الصَّبْرَ وَتَرْكَ الجزع بعد نزولها، وذلك أنه عليه [٤]

---

(١) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب الله العزيز**، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد،(الناشر دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط الأولي، ١٤٤١ه)، سورة البقرة آية ٢٤٣، ج١، ص٣٢٧

(٢) ابن حنبل، أبو عبد أحمد الشيباني، **مسند الامام أحمد**، ت: شعيب الأرناؤوط، (الناشر مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢١ه /-٢٠٠م)، مسند الصديقة عائشة، ج٤١، ص٧٤، ح ٢٤٥٢٧

(٣) البخاري، الجامع المسند الصحيح، سبق ذكره ص٤، باب: ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون،ج٩، ص١٧٤٢،ح٦٩٧٣
انظر: مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن النيسابوري، **المسند الصحيح**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت)، باب: الطاعون والطيرة والكهانة، ج٤، ص١٧٤٢،ح ١٠٠- (٢٢١٩)

(٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، ت: أحمد البردوني، ابراهيم أطفيش، (الناشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، سورة البقرة آية ٢٤٢،ج٢، ص٢٣٢

المطلب الثاني: موقف الإسلام من الأوبئة وكيف تعامل معها .

جعل الله هذه الأرض مستقرا لهذا الإنسان طيلة بقائه فيها، كما قال تعالى:(وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِين) ..البقرة ٣٦، ومن حكمة الله تعالى أنه يبتلي هذا الإنسان بمختلف أنواع الابتلاءات لينظر كيف يتصرف هذا الإنسان وفق ما يأتيه من قضاء الله وقدره كما قال تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) ..يونس١٤، ومن طبيعة الحياة وقوع الابتلاء الذي هو سنة مطردة في الخلق في كل زمان ومكان، كما قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ)..محمد ٣١، بل إن الحياة بأسرها ابتلاء واختبار،

قال تعالى: (..ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ).. الملك٢، فلا يخلو أحد من الناس من مصيبة تلحقه، أو كارثة تقع عليه، أو محنة تلم به، أو فقد قريب أو عزيز، أو خسارة في مال، وهكذا هي سنة الله في خلقه، كما قال تعالى:(وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ)..العنكبوت٣، وإن كان هذا البلاء أمرا عاما لكل الخلق فإن صفوة الخلق من عباده؛ وهم الأنبياء والرسل الكرام كانوا أشد الناس تعرضا للمحن والشدائد، فهم في مقاومة متلاحقة وجهاد متواصل مع ما يلقونه من عنت أقوامهم وشدة استكبارهم وعدم رضوخهم لكلمة الحق، كما قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ).. الفرقان٣١، ويقول في شأن نبي هذه الأمة محمد صلى الله عليه وسلم: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ..)

.. الحجر٩٧، ويصف حاله من الحزن على إعراض قومه عن عدم إيمانهم بكتاب الله فقال تعالى:(فَلَعَلَّكَ بَٰخِع نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا).. الكهف٦، وهكذا هو صفوة الخلق في محن وشدة كما أخبرنا الله عن نبيه أيوب عليه السلام: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ).. الأنبياء٨٣، ومما قد يقع كذلك أن ينتشر وباء معين في بلد أو مكان معين بل قد يتعدى الأمر وينتشر في كل العالم كما هو حاصل في هذه الأيام من انتشار وباء كورونا الذي هو لا يعرف حدودا أو فواصل أو فنات معينة بل هو وباء بدأ في بقعة صغيرة فإذا هو يغزو العالم بأسره، لا توقفه كثرة الأموال ولا

تمنعه قدرة العلم ولا يفرق بين دول غنية أو فقيرة فعبر المحيطات والجبال والغابات وانتفض العالم عن بكرة أبيه وقد أصابه الهلع والخوف للبحث عن طرق للسلامة من هذا الفيروس الذي لا يعرف له الطب علاجا حتى الآن، وتوقفت الكثير من مظاهر الحياة فمنع السفر بين البلدان وأغلقت الكثير من الدول حدودها إلا في حدود ضيقة جدا، وأقفلت المدارس والجامعات ومؤسسات التعليم أبوابها، وتم تعليق الكثير من الفعاليات والأنشطة الرياضية، ومنع البعض من الخروج والانتقال ونالت دور العبادة كذلك نصيبها فمنعت الجمع والجماعات في بعض البلدان كل ذلك للحد من انتشار هذا الوباء الخطير الذي صنف على أنه وباء عالمي.

و وباء كورونا وغيره من الأوبئة والفيروسات ما هي إلا قدر من الله تعالي الذي قدره في الأزل، ومن قضائه الذي لا يستطيع أحد من الخلق أن يرده فلا يقع في ملك الله إلا ما أراد الله تعالي، وقد قامت الأدلة علي ذلك

ومنها قول الله تعالي (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وما هي إلا ذكرى للبشر)..المدثر ٣١، وقوله تعالى:

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)..فصلت٥٣

قال القرطبي رحمه الله :" قَوْلُهُ تعالى: (سَنُرِيهِمْ آياتِنا) أَيْ : عَلَامَاتِ وَحْدَانِيَّتِنَا وَقُدْرَتِنَا (فِي الْآفاقِ) يَعْنِي : خَرَابَ مَنَازِلِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ (وَفِي أَنْفُسِهِمْ) بِالْبَلَايَا وَالْأَمْرَاضِ.(١) مما يدل على قدرة الله في إهلاك من أراد من أعدائه بأضعف الجنود كما أن من سنن الله تعالى في أنه يصيب بها من يشاء من المسلمين ومن غير المسلمين وهي أداة يؤدب بها من يشاء أيضا حسب إرادته تعالى غير أن المؤمن المصاب بها والصابر عليها والراضي بما قضى الله فيها وقدر دون سخط أو جزع أو اعتراض فإن له أجر الشهيد، وترفع بها درجاته عند ربه. بدليل ما رواه البخاري في صحيحه، أن عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها.. أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء، فجعله الله رحمة للمؤمنين"، فليس من عبد يقع الطاعون في البلد الذي

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، سبق ذكره ص..، سورة فصلت آية ٥٢، ج١٥، ص٣٧٤

هو فيه، فيمكث في البلد صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد.[١] والطاعون مرض معدي ويلحق به الأوبئة المعدية الحديثة التي ظهرت بعد ذلك مثل كورونا المستجد وما ماثله- نعوذ بالله من ذلك كله ونسأله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة. فيجب على المؤمن أن يتوكل على الله تعالى حق التوكل، ويعلم يقينا أن كل شيء بقدر الله حسب إرادته قال تعالى: " قل لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون " التوبة٥١، وهذا لا يتعارض مع الأخذ بأسباب الوقاية والحفظ والعلاج والحجر الصحي سواء بالمشافي أو المنازل وكل ما تفرضه الجهات الصحية المختصة لأن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله تعالى. بل الأخذ بتلك الأسباب من التوكل على الله جل جلاله وهذا هو المفهوم من موقف سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين امتنع عن دخول الشام، بعد أن علم أن الوباء قد وقع فيها، فقال له أبو عبيدة ابن الجراح: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فقال: «نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ»[٢]. ومن المعلوم أيضا: أن من سنن الله تعالى أنه إذا نزل العذاب قد يعم غير الظلمة أيضا يدل عليه قوله تعالى:(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً).. الأنفال ٢٥، ومن نظر في السنة المحمدية الشريفة والسيرة النبوية المنيفة يجد أن رسولنا الأعظم هو أول من وضع نظام الحجر والعزلة للمريض من هذا النوع من الأمراض حتى لا يعدي غيره فتتفاقم المصيبة ويتضرر الكثير بهذا السبب دليل ذلك: ما روي عَنْ أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا سمعتم الطاعون بأرض، فلا تدخلوها إذا وقع بأرض وأنتم فيها، فلا تخرجوا منها.." متفق عليه.[٣] وهذا يدلنا على أن النبي الأكرم هو أول من دعا إلى المكث في المكان دون مغادرته إلى مكان آخر وهو ما يعرف الآن بالحجر الصحي في المكان المخصص لذلك سواء في دور الشفاء أو بالمنازل أو ما شابه حيث اعتبر حبيبنا صلى الله عليه

(١) البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، سبق ذكره ص ٤، باب: حديث الغار،ج٤، ص١٧٥،ح ٣٤٧٤

(٢) البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، سبق ذكره ص ٤، جزء من حديث طويل، باب: ما يذكر في الطعون،ج٧، ص١٣٠،ح٥٧٢٩

(٣) البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، سبق ذكره ص ٤، مسلم، **المسند الصحيح**، سبق ذكره ص ٥، سبق تخريج الحديث ص٥

وسلم أن من مات بالطاعون مات شهيدا، ودعا المسلمين عند العطس إلى تلقي العطاس بالثوب أو باليد. وهو ما يعزز القيم الإسلامية بمواجهة كورونا. مخافة انتشاره عن طريق العطاس وما يخرج من الأنف من رزاز يكون سببا في انتشار العدوى مما يترتب عليه شيوع المرض في عدد كبير من البشر . هذا: وقد وسجل التاريخ أن علماء الإسلام والأطباء العرب القدامى هم أصحاب مسيرة طويلة مع مقاومة الوباء بأنواعه ومحاولة القضاء عليه بما يتاح من وسائل وأدوات وبطرق عديدة حيث قدم البعض منهم نصائح للتعامل مع تلك الأوبئة، وهو ما يدرس الآن ومنذ زمن بعيد في كليات الطب في كثير من جامعات العالم مما قدموه للبشرية من علم ونصح وعلاج قديم له أثر في العلاج الحديث بل هو أصل له، وكان من هؤلاء العلماء المتخصصين في الطب والعلاج: الطبيب العربي المسلم: أبو بكر الرازي (ت ٩٢٥ م) الذي شرح في كتابه "الحاوي" تفصيل مرض الجذام وطرق عدواه، وكيفية التعامل معه ومن أشهر مؤلفاته المبتكرة كتابه في الجدري والحصبة. [١]

ومن مشاهير العلماء أيضا: ابن سينا (ت ٤٢٧ هجرية) الذي قدم النصائح القيمة للوقاية من الطاعون تتشابه إلى حد كبير مع النصائح المقدمة حاليا للوقاية من فيروس كورونا المستجد (كوفيد- ١٩)، وهو ما دفع البعض للحديث عن تنبؤ ابن سينا بفيروس كورونا منذ ١٠ قرون. أو على الأقل نقول : كان عنده فراسة علمية ممنوحة له من الله تعالى في الحديث عن أوبئة متشابهة تظهر فيما بعد زمانه يمكن التعامل معها بطريقة علمية سليمة.على ممر الزمان. يقول ابن سينا: توصلت لنتيجة تفيد بأن جميع الأمراض المعدية تنشأ وتنتشر بواسطة مواد صغيرة جدا (فيروسات) وغير مرئية بالعين المجردة، أعدادها هائلة وهي تسبب الحمى والطاعون، وتلتصق هذه المواد بكل شيء (يديك ووجهك وشعرك وملابسك)، وفي هذا تشابه بين القديم والحديث من الأمراض والأوبئة. وكان ابن سينا توصل إلى طريقة لعزل الناس لمدة ٤٠ يوما.، ومن هنا جاءت فكرة الحجر الصحي، وانتقلت إلى إيطاليا عبر تجار البندقية في القرن

(١) أطلعت عليه بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٨ من خلال الموقع الاليكتروني www.innfrad.com ، مقال بعنوان : كيف تعامل المسلمين مع الأوبئة، ابن سينا وضع " العزل " و نصائح الرازي للحصبة .

١٤، حيث كانوا يعزلون ركاب السفن في جزر قريبة لمعرفة إذا ما كان لديهم أعراض الطاعون، قبل أن يسمح لهم بالوصول لشواطئ المدن أثناء الوباء أو الموت الأسود الذي اجتاح أوروبا بين عامي ١٣٤٧ و١٣٥٢ ليقضي على قرابة ٣٠% من سكان القارة، أي قرابة عشرين مليون إنسان. وفي الأخير: يتبين لنا كيف حذر الإسلام من الأوبئة والأسقام وكيف تعامل معها بطريقة تشهد بأنه دين العلم والمعرفة والحفاظ على الإنسان وصحته ووقايته من الأسقام بكل ما تحويه الكلمات من معان.

المبحث الثاني: تأثير الأوبئة على الأسرة والعلاقات الأسرية .

وفي هذا المبحث سأتحدث عن مدي تأثير الأوبئة وبالأخص وباء كورونا المستجد أو كوفيد١٩ كما يطلق عليه، وسنبدأ أولاً بتعريف الأسرة كما ورد في كتب اللغة ثم سنذكر التعريف اصطلاحاً كما ورد في عند بعض أهل العلم من اختصاصات أخري، وبعدها سنتحدث عن تأثيرات الأوبئة علي الأسرة وعلي العلاقات الأسرية، ثم سنلقي الضوء علي بعض الإيجابيات والسلبيات التي ظهرت مع ظهور مثل هذا الوباء .

المطلب الأول : معنى الأسرة لغةً واصطلاحاً

الأسرة في اللغة:

الأسرة مأخوذة من الأسر في أصلها، والأسر لغة الدرع الحصين، والأسرة : الخلقَ، الأسر أيضا القوة والصبر، وقيل الأسر يعني القيد يقال أسره – أسرا – وإساراً: قيده. والأُسْرَةُ: عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وأَهل بَيْتِهِ.(١)

وأسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون(٢)، وقيل (أُسْرَةُ) الرَّجُلِ رَهْطُهُ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ.(٣)

وتشير الأسرة إلى القوة والشدة لأن أعضاءها يشدّ بعضهم بعضا كما تطلق على الأهل والعشيرة، وتطلق على الجماعة الذي يضمهم هدف واحد كأسرة الآباء، أو

(١) ابراهيم مصطفي وآخرون، **المعجم الوسيط**،(الناشر: دار الدعوة)، باب الهمزة، ج١، ص٣٠

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، سبق ذكره ص ..، فصل الألف، ج٤ / ص٢٠

(٣) الرازي، **مختار الصحاح**، سبق ذكره ص٩، باب أس ر، ج١ / ص١٨

المحامين لكن لم يرد لفظ الأسرة في القرآن، وإنما ورد الأهل والعشيرة قال تعالى على لسان نوح : (إن ابني من أهلي)..هود ٤٥، وقوله : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها)..طه١٣٢، وقوله : (وأنذر عشيرتك الأقربين).. الشعراء٢١٤

معنى الأسرة اصطلاحا :

إن مصطلح الأسرة اكتنفه بعض الغموض لأن مدلوله لم يرد في القرآن بالرغم من أنه معروف لدى جميع الناس، فلا يوجد تعريف محدد ودقيق للأسرة إذ يختلف مفهومها تبعاً لتغيُّر وظائفها وأدوارها ومع ذلك فقد عرّفه أهل الاختصاص وبعض التربويين فقالوا : الأسرة هي الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنهما من ذرية وما اتصل بهما من أقارب

عرفها محمد قنديل وصافيناز شلبي : أنّ الأسرة هي عبارة عن الروابط البيولوجيّة التي تجمع بين الأفراد، وهي تبدأ بالزواج وإنجاب الأطفال، ولها عدّة وظائف تبدأ من إشباع الرغبات الجنسية لدى الوالدين وتوفير بيئة مناسبة لرعاية الأبناء وتنشئتهم في جو يسوده الهدوء والمحبّة .[١]

وعرفها محمد عقله بأنها : الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقة فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا، ويكتسب منها الكثير من معارفه ومهاراته وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكينه.[٢]

بينما يرى بوجاردوس : أنّ الأسرة عبارة عن روابط عاطفية تجمع بين الوالدين وأطفالهما وهم جميعاً يعيشون في منزل واحد، أما الوظيفة الأساسية لها فتكون تربية الأطفال ليكونوا فاعلين بشكلٍ إيجابي في مجتمعاتهم.[٣]

---

(١) محمد متولي قنديل وصافيناز شلبي، **مدخل إلي رعاية الطفل والأسرة**، (الناشر: دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م)، ص٢٨

(٢) محمد عقله، **نظام الأسرة في الإسلام**، (الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة، عمان : الأردن، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ج١ / ص١٤٤

(٣) إحسان محمد الحسن، **العائلة والقرابة الزوجية**، (الناشر: دار الطليعة، بيروت: لبنان، ١٩٨١م)، ص١٢،١١

ويرى وستر مارك أنّ الأسرة تتمثل في مجموعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط مادية ومعنوية ليُشكِّلوا أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع.

يرى جيرالدليسي أنّ الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تسعى لتربية الكائن الإنساني داخلها، وإليها يعزو الإنسان إنسانيّته.[١]

ومن هنا نعلم أن الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع حيث يتكون كل مجتمع من العديد من الأسر التي تنظم حياته وتسير أموره وتحقق حاجاته وميوله وعاداته وتقاليده .

المطلب الثاني: تأثير الوباء علي الأسرة والعلاقات الأسرية، وكيفية تعامل الأسرة والمجتمع مع الوباء.

في ظل الظروف الراهنة التي تواجه العالم بانتشار جائحة كورونا أصبح هناك تحد كبير لكل المجتمعات والذي يلقي بالطبع بأثره علي الأسر، والسؤال هنا هل اختلفت حياة الأسر فيما بعد ظهور فيروس كورونا عن ما قبله ؟ وهل اختلفت العلاقات فيما بين أفراد الأسرة بعد ظهور هذا الفيروس الذي غير الكثير من معالم كل شيئ في هذا العالم ؟

أعتقد أن الأحوال لم تكن علي حد سواء عند جميع الأسر وفي جميع المجتمعات ؛ فهناك من يري أن الوباء تسبب في تماسك الأسرة، وتقارب الأفراد من بعضهم البعض، بينما يري طرف آخر أن هذا القرب كان سبباً في الاحتكاك مما أدي إلي اندلاع الخلافات والمشاكل خاصة مع الضغط العصبي الذي يتعرض له الجميع .

ولكني أميل إلي الاتجاه الذي رأي في هذه الجائحة جانب مُضئ وهو عودة العلاقات الأسرية لحال أفضل مما كانت علية قبل ظهور هذه الجائحة، فلا شك أن فيروس كورونا أو الوباء العالمي الذي قذف الرعب في قلوب البشر في جميع أنحاء العالم بسبب انتشاره السريع دون سابق إنذار وتسبب في خلق حالة من الهلع والخوف والرعب في كل المجتمعات، له انعكاسات اجتماعية وتداعيات أسرية حميدة، وعلي الرغم من خطورته علي الصحة العامة للأفراد، ألا أن هذا الفيروس نجح في إعادة روح التآلف والتلاحم بين أفراد الأسرة التي كانت تعيش

([١]) سهير أحمد سعيد معوض، **علم الاجتماع الأسري**، (حقبة تدريبية جمعية البر والإحسان، سلسلة مناهج دبلوم الإرشاد الأسري، طبعة جامعة الملك فيصل، السعودية، ٢٠٠٩م)، ص١٨

بعضها حالة من اللاتوازن بسبب شدة رياح التغيرات الاجتماعية والتحديات الثقافية خاصة مع بروز وظهور شبكات التواصل الاجتماعية التي تسببت في رفع ثقف العزلة الاجتماعية والتباعد الأسري، الأمر الذي أسهم في غياب روح التلاحم والتضامن الأسري، وتأصيل مبدأ الترابط والتقارب بين أفراد الأسرة، وهذا ما حدث فعليا مع تنفيذ التعليمات الوقائية والتدابير الاحترازية والتي كان من بينها بقاء الأفراد في منازلهم ومنع التجوال يوميا للحد من انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد ليس لأنها فقط تحافظ علي صحة وسلامة الأسرة، بل ساعدت أيضا علي إعادة روح التلاحم وقيم الترابط بين أفراد الأسرة من جديد، وأيضا عودة لم الشمل فأصبح كل فرد من أفراد الأسرة بالمنزل في وقت واحد، وسط أجواء اجتماعية صحية تغمرها المشاعر الايجابية من خلال إعادة ترتيب الجوانب التربوية والحوارية والقيمية في بيئتهم الحقيقية وليست الافتراضية بين الآباء والأبناء داخل البناء الأسري بعد أن فقدت الأسرة الكثير من المعاني النبيلة والقيم السامية التي كانت تجتمع حولها، والأكيد أن الاجتماعات الأسرية ومنها الاجتماع علي مائدة واحدة للطعام كانت غائبة قبل دخول هذا الفيروس لمجتمعنا رغم أن هذا له فوائد عدة وانعكاسات ايجابية في استقرار الكيان الأسري تربويا ووجدانيا ونفسيا وسلوكيا واجتماعيا، وطبقا لدراسة اجتماعية حديثة فإن اجتماع الأسرة علي مائدة واحدة ولو لمرة واحدة في اليوم يؤصل روح المودة والمحبة، ويرفع مؤشر لغة الحوار المنزلي في قالبه الإيجابي، وينمي المشاعر الوجدانية، ويحقق التوازن النفسي و الانفعالي والسلوكي، ويعزز من قيم الوعي في نفوس ووجدان الأبناء، فضلا عن تعويد الأطفال علي أهمية وجود وقت للأسرة، وبالتالي يزيد من ارتباطهم بمفهوم الأسرة التي تشكل الأمان والحصن والاطمئنان للفرد، وكذلك زيادة شعور الأطفال بالمسؤولية تجاه وجودهم كأفراد ضمن هذه الأسرة، وارتباط الأخوة بعضهم ببعض ؛ ولذلك كان من الأهمية بمكان أن تستثمر الأسرة أوقاتها في ظل الحجر المنزلي المؤقت بما يعود عليها بالنفع و الفائدة .

ومما ينبغي التنويه به كذلك متابعة العلاقة بين الإخوة في المنزل، ومدى تحليهم بروح المحبة والمودة فيما بينهم، فإن إهمال هذا الجانب يترتب عليه آثار سلبية، فبحسب خبراء تعتبر إساءة المعاملة بين الإخوة هي من أكثر مظاهر العنف

المنزلي انتشارا لدى كثير من الأسر التي أهملت هذا الجانب، وتشير الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من هؤلاء الإخوة شهدوا مثل هذه الإساءة بين والديهم، فتصرفوا مع أشقائهم على نحو ذلك، ما يقتضي معالجة ذلك إن وجد، بتصحيح أي سلوك سلبي بين الإخوة في هذا الجانب، والعمل على تحقيق التقارب بينهم، وصولا إلى زرع المحبة والمودة تجاه بعضهم وبعض، وإبعاد الخلافات الزوجية عن الأبناء تلافيا لتأثرهم بها.

ومن الأمور المهمة كذلك في هذه الأزمة عدم ترك الأبناء ساعات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية وشبكات الإنترنت، دون ترشيد ومتابعة لهم، لئلا يقعوا فرائس لمن يسيء استخدام هذه الشبكات، سواء من الإرهابيين أو العصابات المختلفة أو من يمارسون التنمر الإلكتروني أو من يبثون السموم والإشاعات.

إن الظروف الحالية تتطلب من الأسر التكاتف والتلاحم، ليحققوا السعادة فيما بينهم، وليكونوا خير معين لدولهم وأوطانهم في تجاوز هذه الأزمة والانتصار عليها .

وفيما يخص كيفية تعامل الأسرة والمجتمع مع الوباء .

الأسرة تلعب دوراً مهماً ومحورياً في تعزيز التوعية لدى الأبناء بإتباع السلوكيات والممارسات الصحية، التي يجب أن تقترن منذ الصغر، حتى تصبح ثقافة يمارسها الأطفال في سلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية.

وعلى ضوء الحالة الاستثنائية التي يعيشها العالم في مواجهة فيروس كورونا المستجد «كوفيد ١٩»، فإن توعية الأسر لأبنائهم بأهمية المحافظة على العادات والسلوكيات الصحية السليمة، ومنها غسل وتعقيم اليدين بعد اللعب وعند ملامسة أي جسم غريب وقبل الأكل وغرس ثقافة النظافة في نفوسهم للوقاية من الأمراض تعد أمراً ضرورياً ويزيد مسؤولية الأسر تجاه أبنائهم والمجتمع.

وهنا تأتي أهمية الدور الملقى على كل أفراد المجتمع في تعزيز الوعي والتثقيف الصحي للوقاية من الأمراض المختلفة، بما فيها فيروس كورونا المستجد الذي تعاني منه معظم دول العام خلال الفترة الحالية.

كما يجب التأكيد علي أهمية الوقاية وتعزيز الوعي المجتمعي لمواجهة هذا الفيروس، الذي لم يتوصل العالم حتى الآن إلى علاج له رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها مختلف دول العالم في هذا الاتجاه

وكذا أهمية الالتزام بالتوصيات والاحتياطات والإرشادات، التي حددتها منظمة الصحة العالمية والجهات الصحية في الدولة للوقاية من المرض والحد من انتشاره بين أفراد المجتمع

من ناحية أخري فقد وضح الدور الكبير، الذي تقوم به الأسرة لتطبيق وترسيخ الإرشادات الصحية لدى كل أفراد الأسرة بمن فيهم الأطفال، لتصبح سلوكاً ونمط حياة يومياً لتفادي مختلف الأمراض بما فيها فيروس كورونا المستجد، وعلى أهمية اختيار المصادر التثقيفية الصحيحة و الموثوقة للمعلومات، التي تتعلق بمرض فيروس كورونا وعدم الانصياع وراء الشائعات وتناقلها بين أفراد الأسرة، والعمل على نبذ هذه الشائعات، وتعليم الأطفال وتوجيههم إلى اختيار المصادر الموثوقة للحصول على المعلومة الصحيحة في المستقبل والابتعاد عن المعلومات المغلوطة، التي قد تزيد من حالات القلق والخوف غير المبرر بين أفراد المجتمع.[١]

وكذلك وضح أهمية الجلوس مع الأبناء والتعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول المرض وفقاً لفئتهم العمرية بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، والحديث معهم وطمأنتهم وتعريفهم بالإجراءات الوقائية والاحترازية، التي تتخذها مختلف الجهات الصحية، وتشجيعهم على اتباع إجراءات الوقائية، بما فيها غسل اليدين باستمرار بالماء والصابون أو بالمطهرات التي تحتوي على الكحول، وأهمية عدم تبادل الأغراض الشخصية مع الآخرين، وعلينا أن نتعامل مع هذا المرض كما أشار المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، وقرر الأطباء والماهرون في هذا الفن؛ إذ لا يوجد علاج إلى هذه اللحظة فلا مجال عندنا إلا البعد عن بؤر المرض، والاحتراز من ورود الأماكن المزدحمة وترك الملامسة والمصافحة قدر

(١) أطلعت عليه في ٢٠٢٠/١١/٢٨م، من خلال الموقع الاليكتروني www.albayan.ae ، مقال بعنوان : الأسرة .. دور توعوي محوري في التصدي ل " كورونا "

الإمكان وضرورة الإكثار من العناية بالنظافة لاسيما تنظيف الأيدي بالماء والصابون لأنها قابلة للتلوث وغيرها من التحذيرات التي تصدرها وزارة الصحة ما زالت أعين العالم على وسائل التواصل الاجتماعي والإذاعة والتلفاز والجريدة، تبحث عن كل جديد ومفيد فيما يخص (وباء كورونا) يا ترى أهوّل الإعلام الموضوع أم الأمر يستحق هذا التحرك أم كل ذلك سيتهاوى بين ليلة وضحاها فليس هناك إلا لعبة سياسية، وخداع متعمد ولكن الفيديوهات تنذر بخطر، والأطباء يحذرون من وباء عالمي!

يا ترى ما موقفنا ونحن نتقلب على آثار أولئك وهؤلاء، نقدم رجلا ونؤخر أخرى، لا نتصور الأمر ولا نستطيع أن نتكهن عن حجم المأساة أن لو وصلنا الأمر. لطفك اللهم لطفك اللهم. لكن هب أن الأمر جد وأن الدول التي استهانت بالمرض كإيطاليا وإيران وغيرهما كما يقال تعاني الأمرّين فما موقفنا من هذا كله؟ وكيف يتعامل المسلم مع هذه الأمراض؟ وهل توجد في شريعتنا وفي هدي نبينا صلى الله عليه وسلم خطوط عريضة نستعين بها لمواجهة مثل هذه الأوبئة؟ لا ريب أن الإسلام لم يترك شيئا إلا وبينه، ولم يدع أمرا إلا ووضحه، ولم يضع حاجة إلا وأشار إليها من قريب أو بعيد وما زلنا نؤمن أن نصوص القرآن وهدي النبي صلى الله عليه وسلم لا تخالف الطب ولا تناقض العلم. وما تذكره منظمة الصحة العالمية اليوم يجب أن يؤخذ على محمل الجد، ولا يجوز لقائل أن يتنصل من ذلك قائلا: إنه محض اجتهاد وتكهن ولو كان اجتهادا وتكهنا فنحن مأمورون أن نستمع لنصائح أهل الاختصاص فهم أعرف الناس في مجالهم، وأفهم في تحليل ما يصلهم بل هم يواجهون المشكلة عن كثب ويعرفون أولا بأول خفاياها، ومعلوم لدى الشرع أن تشخيص الطبيب الحاذق معتبر شرعا إن كان مأمون الجانب ولو كان من غير ملة الإسلام فيجب عندئذ أن نحترز من هذا المرض العضال، ونحذر أنفسنا وغيرنا منه، ونعمل بإجراءات منظمة الصحة العالمية وإرشادات الدولة فهي أعلم الناس بما يجري في البلد ولكن قبل أن نتطرق إلى ذلك يجدر بنا أن نلقي بعضا مما ورد في القرآن الكريم والهدي النبوي فيما يتعلق بالأمراض من نصوص عامة أو مشابهة. لا شك أن الأمراض والأسقام والأوبئة وكل ما يقع علينا من مصائب وأفراح هي ابتلاء من الله تعالى

قال تعالى:(وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)..الأنبياء٣٥، سواء ذلك خير أو شر، فما الغنى إلا ابتلاء وما الفقر إلا ابتلاء ليُنظر هل سيشكر الغني؟ وهل سيصبر الفقير؟ وقس على ذلك المرض وغيره.
فكل ما يقع من مصائب قد يدخل في الابتلاء المحض؛ ليظهر الشاكر من الكافر، قال تعالى:(لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)..النمل٤٠، إلا أن هذه الأمراض قد تكون عقابا بسبب فساد العالم وبعده عن منهج الله تعالى، وما نلاحظه من جرم واعتداء على محارم الله تعالى يحقق هذا الزعم، وقد أرسل الله العذاب من قبل لأقوام عتوا وتكبروا وفسدوا في الأرض

قال تعالى:(فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)..العنكبوت٤٠ وقد تكون هذه الأمراض تهديدا لأقوام لكي يعودا ويرجعوا إلى الله تعالى، قال تعالي:
(وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)..السجدة ٢١
إذن فكل مصيبة أو نقمة أو وباء يحصل في الكون إما أن يكون محض ابتلاء على قوم، وتهديدا لآخرين، وعقابا على طائفة لذا كل عليه أن يحاسب نفسه ويعود إلى الله تعالى ويجدد التوبة مع الله تعالى حتى تنكشف هذه الغمة ويبعد الله تعالى الألم عنا والمحنة، قال تعالي:(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)..الأعراف٩٦
وقد ترسل الأمراض ليدرك العالم المتقدم والإنسان المغرور بعلمه ومعرفته أنه مهما بلغ من العلم والتطور والزهو في الحياة أن الله تعالى قادر على انتزاع ذلك منه في جرثومة صغيرة لا ترى بالعين المجردة تتقلب فلا يفهم حالها ولا يستطيع أمهر أطباء العالم إدراك علاجها أو فهمها، قال تعالى:(إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُون)..يونس٢٤، فهذا العجز الذي يظهر على الإنسان يعريه من كل غرور وينزله منزلته التي يعرفها أو يستحقها؛ ليعود إلى الله تعالى نقيا طيبا طاهرا. كما أن المرض قد يحرك الناس أيضا إلى البحث ومحاولة التقصي والتعمق في الدراسة فيما يتعلق بهذا المرض وغيره في محاولة للإتيان بمصل يجنّب العالم أجمع ويلات الأمراض والأسقام وشبح الموت، وفي هذا فرصة للعالم الإسلامي ليعيد النظر في أولوياته وينتبه لنفسه أن العلم يجب أن يتسلح به المسلم قبل غيره وأن يسعى به لإنقاذ العالم من ويلات المرض قبل غيره لأنه جدير بخلافة الأرض قال تعالى:(هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)..هود٦١، فلا يكتفي بالدعاء المشروع في مثل هذه الحالات، ويتأكد وجوبه في حال المصائب والملمات، لأنه لا يقدر على دحر المرض إلا الله تعالى ولكن يبقى الإنسان وسيلة يمكّن الله من شاء من عباده بقدر اجتهاده وإخلاصه ومعرفته قال تعالى:(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى،وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى،ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى)النجم٣٩:٤١ فما لم يسع الإنسان بنفسه لن تتنزل السماء عليه ذهبا ولا فضة وقد مات في طاعون عمواس خيرة الصحابة فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص بالتوجه إلى الجبال لأنه رأى المرض ينتشر بين أهل القرى، وتنتقل عدواه من شخص لآخر، فعزل واليه عمرو بن العاص المصابين، وفر الأصحاء إلى الجبال، حيث النقاء وصفاء الهواء حتى نجاهم الله تعالى منه، وقد ورد عنه صلى الله عليه في هذا الخصوص:" إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ "[١]

وهكذا علينا أن نتعامل مع هذا المرض كما أشار المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، وقرر الأطباء والماهرون في هذا الفن؛ إذ لا يوجد علاج إلى هذه اللحظة فلا مجال عندنا إلا البعد عن بؤر المرض، والاحتراز من ورود الأماكن المزدحمة وترك الملامسة والمصافحة قدر الإمكان وضرورة الإكثار من العناية بالنظافة لاسيما تنظيف الأيدي بالماء والصابون لأنها قابلة للتلوث وغيرها من

(١) سبق تخريجه ص ٥

التحذيرات التي تصدرها وزارة الصحة في بلدنا. كما يجدر بنا متابعة النشرات الإخبارية والالتزام بكل ما تقرره الجهة المسؤولة عن متابعة المرض لأنهم أعلم الناس بما يجب العمل به. ولندرك أيضا أن أي مخالفة يمكن أن تؤدي إلى الإضرار بالنفس والآخرين والقاعدة الشرعية تقول: لا ضرر ولا ضرار في الإسلام فكل تهاون أو تساهل في الموضوع يعرّض المسلم للإثم والآثام إذ قد يتضاعف الإثم إن تعلق بضرر بالآخرين فكل من طُلب منه أن يمكث في بيته ريثما يتكشف أمره أو لم يسمح له بمخالطة الناس ريثما يتضح وضعه فلا يجوز له شرعا أن يخالط الناس ويخالف التعليمات لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب لذلك حذار من التهاون ولنكن يدا واحدة مع دولتنا في مواجهة هذا المرض ومحاولة التقليل من خطورته فما لا يدرك كله لا يتركه جله، قال تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب)..المائدة٢

كيف نتعامل مع وباء كورونا وفق الرؤية القرآنية وسنة الأخذ بالأسباب؟

إذاً فاستناداً إلى قوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)..البقرة ١٩٥

ومع الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره خيره وشره، وباستقراء تجارب المسلمين وسيرتهم مع البلاء، فإننا نخلص إلى :

١ـ وجوب الأخذ بأسباب الوقاية والعلاج، مع القناعة والاعتقاد بأننا نفر من أقدار الله إلى أقدار الله.

٢ـ الاعتقاد بأن لنا في هذا المرض والبلاء أجر إن نحن صبرنا، وقد أخرج البخاري في صحيحة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» [1]، وإننا نحسب أن من مات بوباء الكورونا مثل من مات بالطاعون إذا كان المبتلى ذا نية على الشهادة وصبر على البلاء وشكر لله على كل حال.

٣ـ وجوب تجنب أماكن العدوى والالتزام بقواعد الحجر الصحي التي تحددها الحكومات والقوانين، فبالنسبة لمكان الوباء فإنَّ في البقاء فيه رخصةٌ، والخروج

(١) البخاري، **الجامع المسند الصحيح**، سبق ذكره ص٤، باب: الشهادة سبع سوى القتل، ج٤، ص٢٤، ح ٣٠٢٨

منه رخصةٌ، فمن كان في الوباء، وأصيب، فلا فائدة من خروجه، وهو بخروجه ينقل المرض إلى النَّاس الأصحَّاء، ومن لم يُصَبْ فإنَّه يرخَّص له في الخروج من باب التَّداوي على ألا يخرج النَّاس جميعاً، فلا بدَّ أن يبقى من يعتني بالمرضى.

٤- أخيراً: يجدر الإشارة إلى أهمية التقيد بإرشادات وتوجيه الجهات الرسمية والهيئات الطبية لأنها الأكثر معرفة ودراية بتفاصيل المرض وآثاره وذلك في كل بلد، والتكافل مهم بين بني الإنسان للتغلب على هذا الوباء الخطير

نصائح:

ومن النصائح الهامة التي يجب الأخذ بها بشأن هذا الوباء المنتشر كوفيد١٩ أو كورونا المستجد .

عند إصابة أحد أفراد الأسرة بأعراض الزكام مثل السعال أو العطس بأهمية تغطية الأنف والفم بمنديل والتخلص منه فوراً بعد الاستخدام وغسل اليدين، وعدم مخالطة كبار السن والأطفال أو أفراد الأسرة الذين يعانون من أمراض مزمنة، والحصول إلى الاستشارة الطبية لأخذ العلاج اللازم

كما نصح بعدم السفر خلال الفترة الحالية إلى الدول الموبوءة بالمرض، مع أهمية أخذ الاحتياطات اللازمة في حال السفر الاضطراري مثل التنظيف المستمر للأيدي بالماء والصابون، وتجنب المخالطة اللصيقة مع أي شخص لديه أعراض نزلات البرد أو الإنفلونزا كالسعال والعطس، وتجنب التعامل مع الحيوانات البرية دون استخدام وسائل الوقاية الشخصية، إضافة إلى تناول الأطعمة المطهية جيداً ينبغي تجنب التواصل المباشر مع المصابين، وعدم لمس العينين أو الأنف أو الفم من دون غسل اليدين، وتجنب ملامسة الأسطح الملوثة وتطهيرها باستمرار، ينبغي الابتعاد عن التوتر وعدم إصدار تعليقات سلبية يمكن أن تشعر الأطفال بالقلق، ومتابعة الأخبار من وسائل إعلام موثوقة لمعرفة تطورات "كوفيد ١٩".

سلبيات وايجابيات الوباء (كوفيد١٩) علي الأسرة

في هذه الفترة ونحن نعيش تحت ظروف جائحة كورونا (كوفيد ١٩) والتي قلبت حياتنا وتوقعاتنا من حال إلى حال. ومنذ بداية انتشار هذا الفيروس الذي كنا نعتقد بأنه سيزول في فترة، وجيزة كحال باقي الفيروسات التي مرت وسمعنا بها أو قرأنا عنها. ولكن سرعان ما انتشر هذا الفيروس ما بين شخص وآخر، حتى وصل إلى مجموعة كبيرة من دول العالم، حيث وصلت أرقام المصابين به

بل وحتى المتوفين بسببه إلى أرقام قد تتغير كل ساعة. ومع كل هذا، يجب علينا نحن كبشر بالنظر إلى هذه الجائحة من زاوية أخرى ألا وهي الإيجابية. قال سبحانه وتعالى:(وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ..البقرة٢١٦، فهذه الآية كفيلة بأن تجعلنا نستشعر جميع ماحولنا من نعم الله لنعرف قيمته.

فمن أهم نعم الله علينا هي صحة الإنسان. فقد ندرك الآن أهمية مشينا على هذه الأرض وامتلاء صدورنا بالهواء النقي، وبأنفاس عميقة فنبصر ما حولنا، وتلتقط آذاننا ماتبوح به الحياة لنا. إن الصحة هي قمة النعم الدنيوية فهي التي تمنحنا القوة الكافية لنقوم بأعمالنا اليومية، ونكافح في هذه الحياة لأجل أنفسنا وأهلنا. وعلى عكس ما هو حال الإنسان المريض الفاقد لهذه النعمة العظيمة، والذي بحاجة إلى رعاية طبية فقط ليستطيع التنفس والبقاء على قيد الحياة.

ماذا بعد كورونا؟.. هذا السؤال يحتاج للإجابة عليه ان ندرك جيدا حجم الأزمة التى نمر بها.. وأبعاد المخاطر التى تسبب فيها هذا الفيروس.. وأن نعلم أن الإنسان ضعيف مهما بلغ من العلم، ومهما تجبر واستقوى.. ومهما ملك من جاه وسلطان. على أية حال أترك الإجابة عن هذا السؤال إلى الأيام القادمة والتي ستكشف لنا أشياء كثيرة قد تساعد فى إيجاد إجابة منطقية له.

عموماً أنا من الذين يأخذون من الشيء الإيجابي فيه.. ولذلك سوف أتحدث عن الإيجابيات التي تسبب فيها هذا الفيروس.. وهى عديدة.. أهمها على الإطلاق أنه وضع البشر فى موضعهم الطبيعي.. فالكل استفاق على ضعفه أمام شيء لا يري بالعين المجردة. مجرد فيروس حير العالم وعزله، وفعل به ما لم يخطر على بال بشر، وعرف الإنسان حجمه الحقيقي.ومن الإيجابيات عودة الأسرة.. والدفء والروح الأسرية.. و التفاف الأسرة حول مائدة الطعام.. والتواصل بين الأب والأم والأبناء.. وزيادة التماسك والترابط الأسرى..كلها أمور إيجابية تساعد فى خلق مناخ صحي تفاعلي داخل الأسرة الواحدة، ومن الأشياء الإيجابية التي تسبب فيها الفيروس أيضا النظافة.. حيث سيطر على كل منا وساوس النظافة.. غسيل الأيدي والوجه باستمرار.. واستخدام المطهرات فى العمل والمنزل وفى كل مكان.. الجميع امتنع عن السلام بالأيدي.. وثار علي عادة التقبيل بداع أو بدون داع.. وإمعانا فى السلامة تجد البعض يرتدى الكمامة والقفاز الطبي.. وهذه أشياء يجب أن نحرص عليها.. وإن تستمر معنا.. وتتحول إلى عادة

تصاحبنا وقت انتشار الفيروس وبعد القضاء عليه. ولأن النظافة مهمة لصحة وحياة البشر أكدت عليها جميع الأديان.. فالنظافة كما قالت الحكمة من الإيمان.. فلا يكتمل الإيمان إلا بها.

لقد نجح فيروس كورونا فى أن نُعدل عن عادات سيئة.. بل ونحولها إلى عادات حسنة.. نجح فى أن يجعلنا نحافظ على نظافة وطهارة أبداننا من الخارج... فهل ينجح فى أن نحرص علي نظافة أنفسنا وطهارة قلوبنا؟

اعتقد أن الأيام القادمة تحمل لنا تحورًا ما للفيروس يستطيع به أن يهاجمنا من الداخل. فإذا استطاع البشر أن يتحصن ضد الفيروس من الخارج.. فهو قادر أن ينفذ لنا من الداخل.. خاصة أنه يهاجم كل ما هو ضعيف وخرب.. فهو قادر أن يهاجم أنفسنا الخربة وقلوبنا الضعيفة.

علينا أن نحصن أنفسنا من الداخل كما حصناها من الخارج.. علينا غسلها ونطهر قلوبنا من الرياء والنفاق.. من الحسد والحقد.. من الخيانة والكراهية.. من البغضاء والغل.. من النميمة والكذب فإذا استطعنا ذلك وحصنا أنفسنا من الداخل قويت مناعتنا.. وأصبح من الصعب على الفيروس أن يهاجمنا.. فنحن محصنون من الداخل والخارج.. وعندها استطيع أن أقول أننا انتصرنا على هذا الوباء.. بل وقضينا عليه بلا رجعة.. وإذا لم نستطع أن نطهر نفوسنا من هذه الأشياء فإن الفيروس سوف يهاجم قلوبنا وينتصر علينا مهما كانت نظافتنا وطهارتنا الخارجية.

الخاتمـــــــة :

في الخاتمة لا يسع كل ذي عقل وبصيرة إلا أن يقول سبحان الله، سبحان القوي، سبحان من يقدر ولا يُقدر عليه، فهذا الفيروس الغير مرئي الضئيل الذي لا تلمحه العين، وما أحدثه من تداعيات علي المستوي العالمي يلهمنا الكثير من العبر والدروس، وقد يعتبر تذكرة ودرساً للكثير من بني البشر، فبدقائق تغير حال العالم، وبدقائق تغيرت الكثير من المعادلات والأولويات، فهذا الفيروس قد قلب الطاولة علي الكثير من الدول والشعوب، ورأينا أن من ادعي العلم والمعرفة قد وقف عاجزاً، وأن من ادعي انه يمتلك االثراء والمال والاقتصاد أصبح مهدداً بالفقر والإفلاس، وأن من ادعي تفوقه في الطب وانه يمتلك منظومة طبية صحية لا يوجد لها مثيل، صار يصرخ من أجل طلب العون والمساعدة، وقس

علي ذلك في كل الأمور، فالمخططات والمشاريع التي وضعت في شهور وسنين قد تغير مصيرها في دقائق مع هذا المخلوق الغير مرئي، فهناك العديد من الصفقات والرحلات والمهرجانات والمؤتمرات والفعاليات المحلية والإقليمية والدولية أما أجلت أو ألغيت تماماً، وهناك شعوباً كانت لا تعرف إلا الرفاهية والبحث عن وسائل للإستمتاع، وفي غضون أيام قليلة انقلبت حياتها إلي مشاكل وهموم، واتشحت ديارهم بالسواد . سبحانك يا الله هذا الفيروس الضئيل قد استطاع أن يقلب هرم الأولويات في كل دول العالم، وفي كل المجتمعات، وفي كل الأسر رأساً علي عقب في غضون ساعات .

هذا الفيروس غير المرئي يمنحنا حكماً وعبراً تزيد لدى المتأمل في حال العالم وانشغاله بمكافحته اليقين والإيمان العميق والرضا بالقضاء والقدر، قد يهلك الله أمماً وشعوباً بأوبئة وأمراض غير متوقعة تظهر فجأة وتنتشر، وبدقائق تزول عروش وتنهار أمم، فالضعيف يصبح قوياً والقوي يضعف وينتهي وبدقيقة واحدة أيضاً مخططات ومؤامرات قد وضعت ودبرت لتنفيذها تنتهي ويصرف الله شرها ويزيحها عن درب المسلمين بفيروس صغير غير مرئي.

«كورونا» يجعلنا نستشعر الآية القرآنية التي تقول «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون»، «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ».

وبهذا أكون قد انتهيت من البحث، وأسأل الله تعالي التوفيق والسداد والعفو والعافية .

وختاماً أذكر ما توصلت إليه من نتائج، ثم ما قدمت من توصيات .

أولاً: النتـــــــــــائج

١ـ على المسلم أن يتذكر أنَّ الخير والشرَّ بقَدَر، قال تعالى :(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)..القمر٤٩، وأنَّ اللهَ وحدَه هو النافع والضار، ولا يكونُ شيءٌ إلا بعِلْمه وأَمْرِه، وله الحكمةُ البالغة بتقديره، وأن الله يبتلي عبادَه ويمتحنُهم بالشرِّ كما يبتليهم بالخير، وأن المُراد من ذلك الرجوعُ إلى الله تعالى، قال تعالى :(وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)..الأعراف١٦٨، وقال تعالى :(فَلَوْلَا إِذْ

جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَـٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)..الأنعام٤٣

٢- يتذكر المسلم أن من أسباب المصائب: انتشار المعاصي، قال تعالى :(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)..الشوري٣٠، وفي الحديث ما رواه ابن ماجه عن عبدالله بن عمر

قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا" .(١)

وفي قول تعالى: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَـٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى)..النحل٦١، وفي قوله تعالي (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بما كَسَبُوا مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ)..فاطر٤٥

٣- يتذكر المسلم أن الإنسان ضعيفٌ، ومهما ظنَّ البشرُ أنهم تقدَّموا واكتشفوا وعرَفوا: فإنَّ الحقيقةَ كما قال تعالى :(وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا)..النساء٢٨، وقال تعالى :(يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)..فاطر١٥

٤- يتذكر المسلمُ أنه لا يَكْشِفُ الضُّرَّ إلا الله سبحانه، قال تعالى :(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)..الأنعام١٧، .وقال تعالى :(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَـٰهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)..النمل٦٢ .وقال تعالى : (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)..الشعراء٨٠

٥- على المسلم بَذْلُ الأسباب الشرعية والكونية للنَّجاة من المصائب والبلاء، ومن أهمِّها التوكُّلُ الصادقُ على الله عز وجل، قال تعالى :(قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)..التوبة٥١، وقال تعالى : (وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)..المائده ٢٣، .وما هي عاقبتُه؟ يقول تعالى :(وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)..الطلاق٣

(١) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، (الناشر دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسي البابي الحلبي)، باب العقوبات، ج٢، ص١٣٣٢، ح٤٠١٩

٦ـ ومن الأسباب الشرعية: الإصلاحُ، والتوبةُ، وردُّ المظالم، وأداءُ الحقوق، والاستغفارُ، والإكثارُ من الصَّدَقات والأعمال الصالحات، قال تعالى :(وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)..الأنفال٣٣، ومنه قوله تعالى :(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ)..هود ١١٧، وفي الحديث ما رواه الترمذي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُف".[1] ويتذكَّر المسلم أنه ما نَزَلَ بَلَاءٌ إلا بذَنْب، ولا رُفع إلا بتَوْبَة.

٧ـ ومنه التحصُّن بالأوراد الشرعية والأدعية المأثورة، لنَفْسِه وأَهْلِه، وقد ثَبَتَ جُمْلَةٌ منها في التحصين والحِفْظ، ومنه من أذكار الصباح والمساء: «بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسْمِه شيءُ في الأرض ولا في السماء وهو السَّميعُ العليم». (ثلاثًا). و«أعوذُ بكَلِماتِ اللهِ التامّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَق». (ثلاثا). والمعوِّذتان، وآية الكُرْسيّ. ومنه قراءة الآيتين من آخر سورة البَقَرة كلَّ لَيْلَةٍ. ومنه أدعية الخُرُوج من البَيْت، ونزول المَنْزِل، وعند إرادة النَّوْم. ومنه صلاة أربع ركعات أول النهار، وصلاة الفجر في الجماعة. ومنه أدعية الكَرْب، والأدعية الواردة في حفظ النفس، والتعوُّذ من البَلاء وسيِّء الأسقام، ومنه الرُّقية الشَّرعية، ويُنصح بالمداومة على ما في الرسالتَين النافعتَين المختصرتَين: حِصْن المسلم، والدعاء والعلاج بالرقى

٨ ـ إذا كان المرء يخاف على نفسه من وَبَاءٍ نسبةُ الوَفَاةِ فيه أقل من ٢% على ما يقوله المختصُّون، فليتذكرْ أنَّ الموت آتٍ به أو بغيره بنسبة ١٠٠% فماذا عَمِلَ الإنسانُ لهذا؟ وماذا قدّم؟ وبماذا استعدّ؟

(١) الترمذي، محمد بن عيسي بن الضحاك أبو عيسي، **الجامع الكبير = سنن الترمذي**، ت: بشار عواد معروف، (الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان، ١٩٨٨م)، باب ٥٩، ج٤، ص٢٤٨، ح٢٥١٦

٩- من الأسباب الشرعية والكونية: الوقاية والتداوي، ففي الحديث: «تداوَوْا عباد الله؛ فإنَّ الله تعالى لم يَضَعْ داءً إلا وَضَعَ له دَواءً، غير: الهَرَم».[١] ومن الوقاية حديث ما أخرجه الأمام أحمد في مسندة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:" فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ "[٢]، وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يُورِدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ» [٣] وغير ذلك. ومنها أيضا ما أخرجه الإمام مسلم بسنده عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ»[٤] وغير ذلك. وفي الحديث الأخير تَرْكُ المصافحة والمبايَعَة باليد عند خوف العدوى. ولهذا فمن الضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية التي تذكرُها الجهات المختصَّة، ولاسيّما أن أصولَها وَرَدتْ في ديننا.

١٠- من أُصيب -لا قدر الله- فعليه بالصَّبْر، واحتساب الأَجْر، وأن لا يخالِطَ أحدًا، وأن يتضرَّع إلى الله زيادةً على ما كان عليه من قَبْلُ، وفيه أُسْوةٌ بالأنبياء، قال تعالي:(وأيُّوبَ إِذْ نادَي ربَّه أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمينَ * فاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ ومِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدَنَا وذِكْرَى لِلعَابِدِين(..الأنبياء٨٣، ٨٤، ويتذكر ما قدّمناه أن كل شيء بقَدَر، وفي الحديث ما أخرجه الإمام مسلم بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «عَجَبًا لأَمْرِ المؤمن إنَّ أَمْرَهُ كُلَّه خيرٌ، وليس ذلك لأَحَدٍ إلا للمؤمن؛ إنْ أصابَتْهُ سَرّاءُ شَكَرَ؛ فكان خيرًا له، وإن أصابَتْهُ ضَرّاءُ صَبَر؛ فكان خيرًا له" [٥]، ويتفاءل خيرًا، ويُحْسِن الظنَّ بربِّه الرحيم الكريم، فإنَّ غالب الإصابات تُشفى بإذن الله.

---

(١) انظر: ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**،سبق ذكره ص١٧، باب: ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء، ج٢، ص١١٣٧،ح٣٤٣٦
وانظر: أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، سنن أبى داود، ت: محمد محي الدين عبد الحميد،
(الناشر المكتبة العصرية، صيدا- بيروت)، باب : الرجل يتداوى، ج٤، ص٣، ح ٣٨٥٥
(٢) الإمام أحمد، **مسند أحمد**، سبق ذكره ص ٥، مسند أبو هريرة، ج١٥، ص٤٤٩، ح٧٩٢٢
(٣) الإمام مسلم، **المسند الصحيح**، سبق ذكره ص٥، باب: لا عدوي ولا طيرة ولا هامة، ج٤، ص١٧٤٣، ح١٠٤- (٢٢٢١)
(٤) المرجع السابق، باب: اجتناب المجذوم ونحوه، ج ٤، ص١٧٥٢،ح/١٦٢- (٢٢٣١)
(٥) المرجع السابق، باب: المؤمن أمره كله خير،ج٤، ص٢٢٥٩،ح ٦٤- (٢٩٩٩)

وإذا قدّر الله أنّه لم يُشْفَ فيُرجى له حديث: «الطاعونُ شهادةٌ لكل مسلم»[١]. وثَبَت أن المرض عمومًا فيه كفّارةٌ للذنوب. وفي صحيح البخاري بسنده إلي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون، فقال: كان عذابًا يبعثُه اللهُ على مَنْ كان قَبْلَكم، فجَعَلَه الله رحمةً للمؤمنين، ما مِنْ عَبْدٍ يكون في بَلَدٍ فيكون فيه، فيَمْكُثُ لا يَخْرُج، صابرًا محتسبًا؛ يعلم أنه لا يُصيبُه إلا ما كَتَبَ اللهُ له: إلا كان له أَجْرُ شَهيد». [٢]

فهذه عَشْرُ وَقَفات حول هذا الوباء وأمثاله، ونسألُ الله العَفْوَ والعافيةَ التامّة العامّة، وأن يَرْفَعَ البَلَاءَ والغُمَّة عن هذه الأُمَّة، فاللهُ خيرٌ حافظًا وهو أرحم الراحمين.

اللهم احْفَظْنا بحِفْظِك، واكْلَأْنا برِعايَتك، واحْرُسْنا بعَيْنِك التي لا تنام. اللهم ارفعْ عَنّا البَلَاءَ والوَباءَ والغَلَاءَ وعن المسلمين، اللهمَّ لا تُؤاخذنا بذُنوبنا ولا بما فَعَلَه السُّفهاء منّا. اللهم اجْعَلْنا في حِمَاك، واجعلْ عَمَلنا في رِضاك، إليك التجأنا، وعليك توكَّلْنا، وإليك فوَّضْنا أمورَنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّدٍ وعلي آلِهِ وصَحْبِه أجمعين.

ثانياً: التوصيـــــــــــــــات

وفي ظل الأزمة الصحية الناجمة عن انتشار فيروس كورونا، فإنني أقترح مجموعة من التوصيات الشرعية ؛ وهي:

١ـ الالتزام بالتعليمات الصادرة عن الجهات الرسمية لمواجهة فيروس كورونا والحد من انتشاره، بما في ذلك تقييد الحركة وعدم الخروج من البيوت إلا لضرورة ملحة، وكذلك التزام المشتبه بإصابتهم بالمرض بالحجر الصحي وفقًا للإجراءات الصادرة بالخصوص، ووقف الزيارات وتجنب الاجتماعات؛ فالشريعة الإسلامية مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد؛ وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لا ضرر ولا ضرار "[٣]، ويستدل من هذا الحديث على

---

(١) سبق تخريجه ص١٥.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، سبق ذكره٤، باب: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا)، ج٨، ص١٢٧،ح٦٦١٩

(٣) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، باب(من بني في حقه ما يضر بجاره)،ج٢، ٧٨٤،ح٢٣٤٠

تحريم الضرر بالنفس؛ وذلك بإلقائها في المخاطر، والنهي عن إلحاق الضرر بالآخرين.

٢ـ اتباع الإرشادات الصحية الصادرة عن أهل الاختصاص؛ وأبرزها: المحافظة على نظافة اليدين والبدن والملابس والأماكن، وجميع هذه الإرشادات تنسجم مع ديننا الحنيف الذي يأمرنا بالطهارة، بل إن أول باب من أبواب الفقه الإسلامي باب الطهارة .

٣ـ الأخذ بكافة أسباب السلامة والوقاية؛ ومنها: ترك المعانقة والتقبيل عند اللقاء؛ درءًا لانتشار العدوى، وأن يجتنب المريض غيره من الأصحاء؛ مخافة أن ينقل العدوى لهم؛ فقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يوردنَّ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ "[١] وعدم دخول المكان الذي ينتشر فيه الوباء وكذا عدم الخروج منه؛ فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا سمعتم به - يعني: الطاعون - بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا وتخرجوا فرارًا منه "[٢]، وذكر العلماء أن هذا يشمل كل وباء.

٤ـ الاستعانة بالله سبحانه وتعالى والتسليم بقضائه؛ فقال تعالى): قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)..التوبة٥١، ويجب على المسلم الصبر على الابتلاء وعدم السخط؛ فعن أبي يحيى صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عجبًا لأمر المؤمن؛ إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له)[٣]

وانظر : الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر، **سنن الدار قطني**، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت : لبنان، ط الأولى، ١٤٤٢هـ/٢٠٠٤م)، باب: المرأة تقتل إذا ارتدت،ج٥، ص٤٠٨،ح٤٥٤١

وانظر: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع،**المستدرك علي الصحيحين**، ت: مصطفي عبد القادر عطا، (الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/ الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، باب: (وما حديث معمر بن راشد) فيه زيادة (ومن شاق شاق الله عليه) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد علي شرط مسلم ولم يخرجاه – من تلخيص الذهبي ٢٣٥٤– علي شرط مسلم، ج٢، ص٦٦، ح٢٣٤٥

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، سبق ذكره ص٤، باب: لا هامة، ج٧، ص١٣٨، ح٥٧٧١

(٢) سبق تخريجه ص٥.

(٣) سبق تخريجه ص١٩

٥ ـ عدم المبالغة في الخوف والقلق والتوتر، فالمطلوب منا التوكل على الله جل وعلا، والأخذ بالأسباب مع حسن الظن بالله تعالى؛فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي "[١] ؛ وقد أمرنا ديننا الحنيف بترك التشاؤم؛ لما فيه من سوء الظن بالله تعالى وتوقع البلاء؛ وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن، ويكره الطيرة "[٢] ؛ وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الطيرة شرك، ثلاثًا، وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل "[٣]،ومعنى هذا الحديث: أن الطيرة - وهي التشاؤم - من أعمال أهل الشرك؛ لأنها سوء ظن بالله تعالى، وقوله: (وما منا إلا) ؛ أي: ما منا أحد إلا يعتريه التشاؤم، ولكن الله عز وجل يذهب عنه هذا الفعل بالتوكل على الله وحده، مع الأخذ الأسباب.

٦ـ الحذر من نشر الإشاعات وتناقل الأخبار التي تبث الخوف والذعر في نفوس المسلمين دون تثبت وتوثق؛ وفي صحيح مسلم بسنده إلي أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع "[٤]

٧ـ لمحافظة على صلاة الجماعة في البيوت في فترة تقييد الحركة، وعدم تفويت أجر صلاة الجماعة، فيصلي الرجل إمامًا بعائلته أو من يقيمون معه؛ ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجةً "[٥]

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**، سبق ذكره ص٤، جزء من حديث قدسي ، باب: قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه)، ج٩، ص١٢٤،ح٧٤٠٥
وانظر: مسلم، **صحيح مسلم**، سبق ذكره ص٥، جزء من حديث قدسي، باب: (الحث علي ذكر الله تعالى)،ج٤، ص٢٠٦١، ح٢- (٢٦٧٥)
(٢) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، سبق ذكره ص١٧، باب: من كان يعجبه الفأل ويكره الطيره، ج٢، ص١١٧٠،ح٣٥٣٦
(٣) أبو داود، **سنن أبى داود**، سبق ذكره ص١٩، باب: في الطيره،ج٤، ص١٧، ح٣٩١٠
(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، سبق ذكره ص٥، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، ج١، ص١٠
(٥) البخاري، **صحيح البخاري**، سبق ذكره ص٤، باب: فضل صلاة الجماعة، ج١، ص١٣١،ح٦٤٥
وانظر: مسلم، **صحيح مسلم**، سبق ذكره ص٥، باب: فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد: ج١، ص٤٥٠، ح٢٤٩- (٦٥٠)

٨ ـ استثمار الأوقات في البيوت خصوصًا مع الأبناء وتوجيه النصح والإرشاد لهم، والعمل على تنظيم برنامج دعوي يتضمن الذكر والدعاء، وتلاوة القرآن، وصلاة النوافل، وغيرها من الطاعات، وهذا من الخير العظيم الذي يدفع البلاء بإذنه تعالى.

٩ـ التكافل الاجتماعي بين المسلمين جميعًا، وإعانة القوي للضعيف، والسؤال عن الأهل والأصدقاء والمعارف وتلمس حاجاتهم؛ ففي صحيح مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (١)

١٠ـ الدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يكشف هذا البلاء والوباء عن المسلمين والبشرية جمعاء .

ختامًا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وإياكم من الوباء والبلاء ومن كل داء.

المـــراجـــــــــع

القـــرآن الكـــــريم

١ـ الجامع الكبير = سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسي بن الضحاك أبو عيسي، ت: بشار عواد معروف، (الناشر دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان، ١٩٨٨م)

٢ـ الجامع المسند الصحيح، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، ت: محمد زهير الناصر، (الناشر درا طوق النجاة، ترقيم فؤاد عبد الباقي، ط الأولى، ١٤٢٢هـ)

٣ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين ، ت: أحمد البردوني، ابراهيم أطفيش، (الناشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)

٤ـ سنن ابن ماجه، ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (الناشر دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسي البابي الحلبي)

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، سبق ذكره ص....، باب: (تراحم المؤمنين وتراحمهم وتعاضدهم) ج٤، ص١٩٩٩،ح٢٥٨٦

٥- سنن أبو داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، (الناشر المكتبة العصرية، صيدا- بيروت)
٦- سنن الدار قطني، الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر، ت: شعيب الأرنؤوط و آخرون (الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت : لبنان، ط الأولى، ١٤٤٢هـ/٢٠٠٤م)
٧- صحيح الجامع الصغير ، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (الناشر: المكتب الإسلامي)
٨- العائلة والقرابة الزوجية، إحسان محمد الحسن، (الناشر: دار الطليعة، بيروت: لبنان، ١٩٨١م)
٩- علم الاجتماع الأسري، سهير أحمد سعيد معوض، (حقبة تدريبية جمعية البر والإحسان، سلسلة مناهج دبلوم الإرشاد الأسري، طبعة جامعة الملك فيصل، السعودية، ٢٠٠٩م)
١٠- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، (الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان، ط الثامنة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)
١١- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال، (الناشر دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)
١٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب الله العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، (الناشر دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط الأولي، ١٤٤١ه)
١٣- مختار الصحاح الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد عبد القادر،، تحقيق : يوسف الشيخ محمد،(الناشر المكتبة العصرية، بيروت : صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ه / ١٩٩٩م)
١٤- مدخل إلي رعاية الطفل والأسرة، محمد متولي قنديل وصافيناز شلبي، (الناشر دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠٠٦)
١٥- المستدرك علي الصحيحين، الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع، ت: مصطفي عبد القادر عطا، (الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)

١٦- مسند الامام أحمد، ابن حنبل، أبو عبد أحمد الشيباني، ت: شعيب الأرناؤوط،(الناشر مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢١ه /-٢٠٠م)
١٧- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفي وآخرون، (الناشر: دار الدعوة)
١٨- معجم متن اللغة ، أحمد رضا، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، موسوعة لغوية حديثة، (الناشر دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٠ه/١٩٦٠م)
١٩- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي، (الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت : لبنان، ط الثالثة، ١٤٢٠هـ)
٢٠- المنهاج في شعب الإيمان ، أبو عبد الله الحليمي، الحسين بن الحسن البخاري الجرجاني، ت: حلمي محمد فوده، (الناشر دار الفكر، ط الأولي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)
٢١- نظام الأسرة في الإسلام، محمد عقله، (الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة، عمان : الأردن، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م (من المواقع الاليكترونية :
١- الأسرة .. دور توعوي محوري في التصدي ل " كورونا "، مقال، الموقع الاليكتروني www.albayan.ae
٢- كيف تعامل المسلمين مع الأوبئة، ابن سينا وضع " العزل " و نصائح الرازي للحصبة، مقال، الموقع الاليكتروني www.innfrad.com .

الفهـــــــــــرس

مقدمة ١
خطة البحث: ٣
المبحث الأول : الأوبئة، وموقف الإسلام منها وكيف تعامل معها. ٤
المطلب الأول : تعريف الوباء لغة واصطلاحاً : ٤
المطلب الثاني: موقف الإسلام من الأوبئة وكيف تعامل معها ٧
المبحث الثاني: تأثير الأوبئة على الأسرة والعلاقات الأسرية ١١
المطلب الأول : معنى الأسرة لغةً واصطلاحاً ١١
المطلب الثاني: تأثير الوباء علي الأسرة والعلاقات الأسرية، وكيفية تعامل
الأسرة والمجتمع مع الوباء. ١٣
كيف نتعامل مع وباء كورونا وفق الرؤية القرآنية وسنة الأخذ بالأسباب؟.....٢٠
نصائح: ٢١
سلبيات وايجابيات الوباء (كوفيد١٩) علي الأسرة ٢١
الخاتمـــــــــة : ٢٣
أولاً : النتـــــــــــائج ٢٤
ثانياً : التوصيـــــــــــــات ٢٨
المـــراجـــــــع ٣١